

محتوى مادة أدب الهامش  
السنة الثالثة ليسانس / الفوج الاول  
السداسي الثاني  
الأستاذة الدكتورة / ليلي جباري  
السنة الجامعية 2019 . 2020

الحصة التطبيقية رقم 1 /

1 . مقاربات مفاهيمية حول مصطلح الهامش

في حدود المصطلح

ورد مصطلح "الهامش" في العديد من المعاجم بمعانٍ متقاربة، ووفقاً لورود المصطلح في سياق الجملة، نحيل الطالب في هذا الموضوع على بعض المعاجم اللغوية العربية منها والأجنبية التي توضح دلالات هذا المصطلح:

أ. في المنظور اللغوي

1 . ( الهَامِشُ : حاشيةُ الكتاب، جزء خالٍ من الكتابة حول النص في الكتاب المطبوع أو المخطوط

على هامش الأمر: خارجاً عنه أو بمعزل منه،

فلانٌ يعيش على الهامش : منفرد غير مندمج في المجتمع/ مُهْمَل/ منعزل

(قاموس معجم المعاني)

2 . (جاء في القاموس الفرنسي Larousse التعريف التالي لمصطلح Marginalization:

تهميش فئات من المجتمع وإقصاءهم واستبعادهم من بعض الأنشطة الاجتماعية أو السياسية)

وبصورة عامة، فإن التعاريف التي أوردتها المعاجم اللغوية تقف عند حدود الإهمال والإقصاء دون أن تقترن هذه المعاني بجداية المركز بالهامش.

ب . المعنى الاصطلاحي

نكتفي بالحديث هنا عن علاقة مصطلح " الهامش " بالأدب، دون التطرق إلى مجالات أخرى مثل علم النفس والاجتماع والاقتصاد ... فأدب الهامش يقابله الادب الرسمي او المركزي، مما يؤثر سلبا على تصنيف النصوص الأدبية والمعايير الجمالية التي تقيم وفقها المنجزات الإبداعية. وقد يتضمن المصطلح معاني الإفصاح والبوح عن المسكوت عنه في مجالات عديدة، فيمثل بذلك قيمة إيجابية من خلال الخوض في قضايا الجنس والدين والسياسة.

يرتبط أدب الهامش بمصطلحات عديدة منها أدب الأقليات، الآداب المضادة، الشعر الفصيح والشعر العامي، الآداب الإقليمية والآداب المحظورة.

نشير في هذا السياق إلى تعريف Jacques Dubois للآداب الهامشية " نعني بآداب الأقليات تلك الإنتاجات المختلفة التي تعمل المؤسسة على إقصائها من حقل المشروعية أو بعزلها في مواقع هامشية داخل الحقل. وهكذا لن تظهر تلك الإنتاجات في ثنايا تاريخ الأدب وحتى إن ظهرت فيها، فإنها تظهر في زاوية أو خانة على حدة، ومع ذلك ، فإن المؤسسة، مهتمة بوجود تلك الإنتاجات ما دامت في حاجة إلى الإنتاجات الأقل من قيمتها. "

## الحصّة التطبيقية رقم 2

### موضوعات وقضايا أدب الهامش

حيث يتم التعرف على قضايا ادب الهامش من خلال مقارنة مجموعة من النصوص الروائية على النحو الذي تجسده روايتا الخبز الحافي لمحمد شكري، و الجنس الآخر لسيمون دي بوفوار وبعض القضايا التي تناولها الادب النسائي على وجه الخصوص

• الأدب الزنجي

• جدل الأنا والآخر بين المركز والهامش

• الأدب النسوي

• قضايا الجنس والدين والسياسة

• فن الكاريكاتير والسخرية

• الجداريات

• الأدب الرسمي والأدب الشعبي

### مراجع مقياس أدب الهامش

- . أدب الهامش في المغرب : محمد بن سعيد
- . الهامش الاجتماعي في الأدب : هويدا صالح
- . الأدب والحرام : نبيل سليمان
- . تهميش المركز في الثقافة العربية: محمد صالح المراكشي
- . الخبز الحافي : محمد شكري
- . عشب الليل : إبراهيم الكوني
- . الشطار : محمد شكري
- . موسم الهجرة إلى الشمال : الطيب صالح
- . الجنس الآخر : سيمون دي بوفوار
- . حول الادب الساخر : عبد الحميد الغريباوي
- . الآداب الهامشية او الآداب المضادة : برنار موراليس
- . أدب المهمشين بين النخبة والصعاليك : أحمد ندا
- . الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي المعاصر : سوسن رضوان

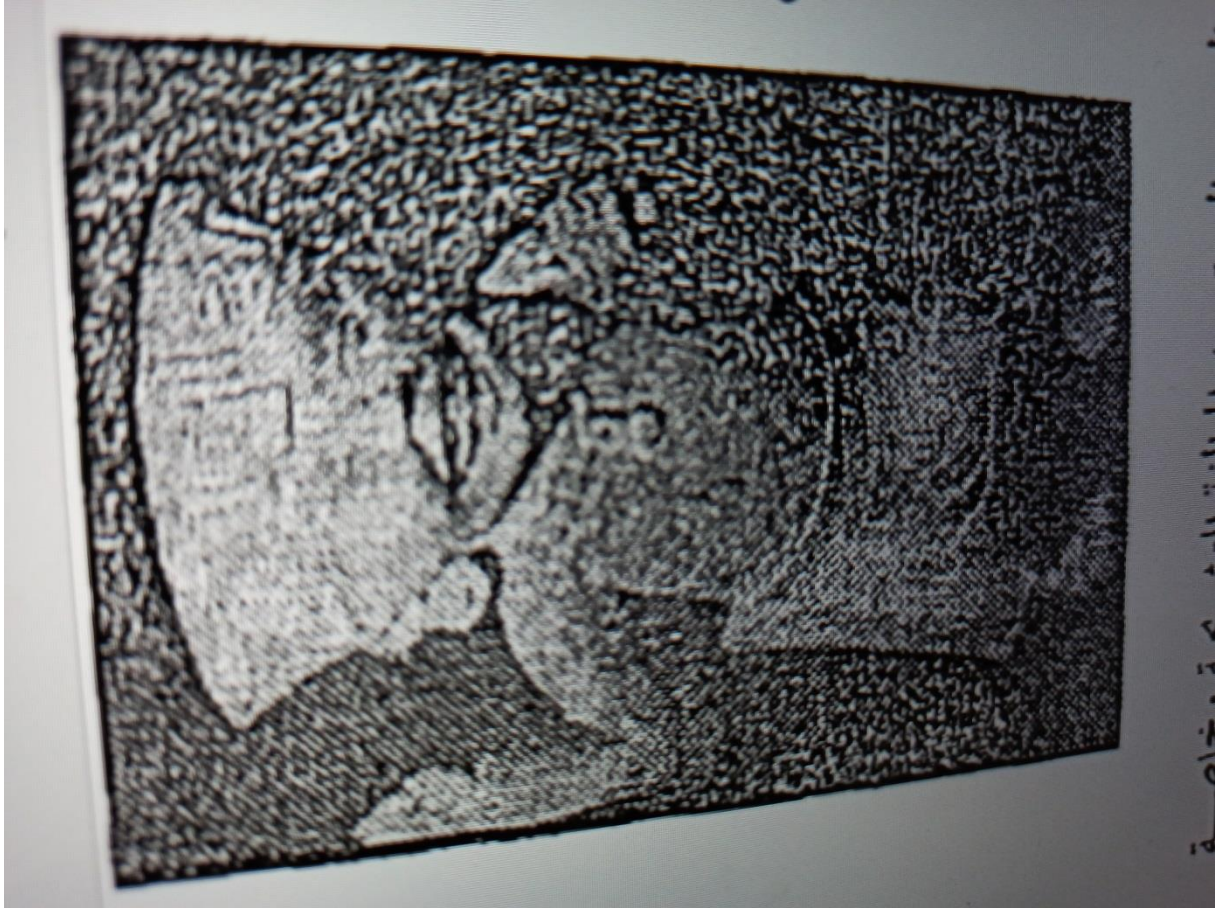
### الحصّة التطبيقية رقم 3

تجليات السخرية في فن الكاريكاتير (النص مقتبس من كتاب فن الكاريكاتير لممدوح

حمادة)

يحظى فن الكاريكاتير باهتمام واسع من قبل القراء، ويعتبر الفن الأكثر شعبية بين باقي الأنواع التشكيلية، ولكنه بين هذه الأنواع يعتبر الأقل إثارة لاهتمام النقاد والباحثين. والكاريكاتير كفن مركب من التشكيل والكوميدي، أو السخرية له جذوره القديمة الضاربة في أعماق التاريخ، لدرجة تدفع بعضهم للقول إن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان. ويمكن

العثور على الرسوم الكوميديّة في آثار تعود حتى لحضارات وفنون ما قبل التاريخ. حيث كان الإنسان يصور على جدران مغارته، وعلى الصخور حياة الحيوانات المحيطة به وحياته الشخصية. وقد عثر على الكثير من الرسوم التي تحتوي على عناصر الكوميديا والسخرية على الكثير من جدران الكهوف في فرنسا وإيطاليا وأمريكا الجنوبية والجزيرة العربية والصحراء الجزائرية و في الكثير من الأمكنة الأخرى. ومن بين الآثار حضارات المكسيك القديمة، يمكن الإشارة إلى تلك التماثيل الفخارية الصغيرة المصنوعة في الفترة الممتدة بين أعوام 800 . 900 والتي يجمعها موضوع واحد وهو انها تصور إنسانا يضحك في وضعية واقفة، يتحدث بشيء ما رافعا إحدى يديه إلى الأعلى، وأغلب الظن أن مضمون هذه التماثيل مستمد من موضوع فكاهي، (ينظر الشكل رقم 1 )

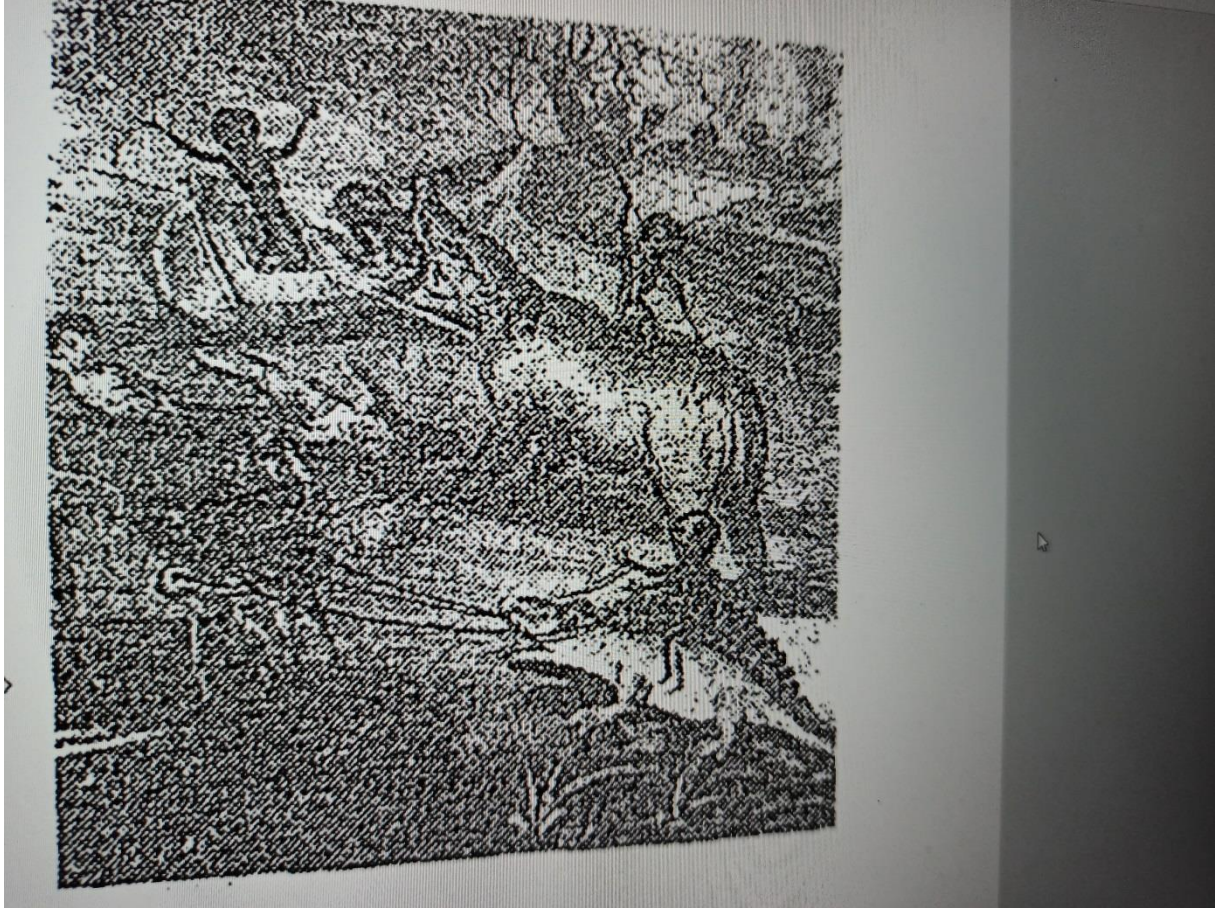


الشكل رقم 1

كان الإغريق يزينون بيوتهم بالرسوم الهزلية لآلهتهم وكذلك يصورون آلهة أعداءهم بشكل ساخر ومتهكم، وغالبا ما تحتل هذه الرسوم الجدران الخارجية، وبوابات المنازل، وكان عند

الإغريق رسامون اشتهروا بمزاولتهم لهذا النوع من الرسم ومنهم بوزون 1 الذي ذكره أرسطو في أكثر من مؤلف له، وكان أرسطو يسمي الفن الذي يعتمد المبالغة بالفن (البشع). ويمكن القول إنه في الإسكندرية أصاب الفن الواقعي في القرن الرابع قبل الميلاد تطوره اللاحق في الكاريكاتير، ففي الإسكندرية بالذات تم تنفيذ ما سمي آنذاك بـ ( مناظر النيل ) حيث على خلفية شواطئ النيل تم رسم مشاهد كوميدية كانت في أغلبها تصور قبائل الأقزام الإفريقية (ينظر الشكل رقم 2)

وقد اشتهر فنان يدعى "بيريك" برسومه الهزلية، قام بتصوير الحلاقين والحمير المحملة ... ولكن هذا النوع من الرسم لقي نجاحا لاحقا، ليس فقط في الفن الهيليني وإنما في الفن الروماني أيضا.



الشكل رقم 2

إيضاحات حول النص

\* بوزون : فنان إغريقي أقدم على تصوير الناس بشكل هزلي ومضحك، لذلك عرفت أعماله بالهزلية.

ورد في النص مجموعة من القضايا والأفكار من أهمها:

1. فن الكاريكاتير من الفنون التعبيرية التي عرفتها الشعوب منذ أقدم العصور
2. فن الكاريكاتير وثيقة تاريخية تطلعننا على التراث الحضاري الإنساني
3. من الحضارات والبلدان المشار إليها في النص والتي مارست فن الكاريكاتير : الهيلينية ، الإغريقية، الرومانية متأثرة بالإغريق، أمريكا الجنوبية وغيرها من الأقطار.
4. الكاريكاتير فن ساخر من فنون الرسم
5. هناك أنواع عديدة من الكاريكاتير :

. الكاريكاتير مرفق بالنص

. الكاريكاتير بدون نص

. الكاريكاتير مرفق بنص تعليقي

. الكاريكاتير مرفق بنص تعريفي

#### الحصة التطبيقية رقم 4

الأدب / من الهامشية إلى المركزية (النص المقترح للكاتب حسن البحراوي)  
" سنفترض بأن أدب الهامش هو كل أدب ينتج خارج المؤسسة سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو أكاديمية، وهو بذلك يقع بعيدا عن الرعاية والاحتضان .. وقد تسلط عليه الرقابة والمنع إذا ما بدا عليه أنه يتجاوز الخطوط الحمراء المنبه عليها.. ولما كانت الأجناس الأدبية هي نفسها صنعة المؤسسة الرسمية فغنها تعتبر هذا الأدب كائنا منبوذا ومهمشا لعدم انضباطه لتوجهاتها واختراقه لبنياتها الموجهة من طرف التقليد الادبي المتعارف عليه.

ولعل الميزة الأساسية لهذا النوع من الإنتاج الأدبي هي كونه يخترق المؤلف في التفكير والتعبير وينتهك الطابوهات الأخلاقية والاجتماعية ويتجاوز الحدود مع المقدس والمحظور ويخترق الردهات المحرمة للمسكوت عنه. بيد أنه يمكننا إجمالاً وعلى وجه التقريب تحديد كتابة الهامش استناداً إلى مصطلحات نظرية التلقي بوصفها تلك الكتابة التي تخالف ما

يتوقعه منها من تكريس للقيم الأدبية السائدة ومسايرة للرياء الأخلاقي الذي تتداوله الآداب وتعلي من شأنه تقليديا.

وأخيرا ، فإذا كان الأدب المسمى هامشيا مطالبا بالدفاع عن نفسه، فليس لأن هناك أدبا مركزيا يهدده أو ينافسه. وأن مآل هذا الأدب الهامشي أن يتحول إلى أدب مركزي ، بل مركزي جدل لدرجة يتجاوز بمركزيته كل الحدود المسموح بها في مجالي التفكير والتعبير، ذلك، لأنه يملك من القوة والتميز وهو يعيش في الظل أكثر مما يملكه الآخر وهو مغمور بالأضواء. "

### إيضاحات حول النص

- 1 . مركزية الأدب الرسمي وهامشية الآداب المحظورة
  - 2 . مصادرة أدب الهامش لأسباب تاريخية، عنصرية أو جغرافية
  - 3 . جدلية المركز والهامش / الرسمي والثانوي
  - 4 . خروج الأدب الهامشي عن النسق المألوف، هذا ما يميزه عن الأدب الرسمي
  - 5 . الاحتكام إلى جماليات اللغة لتحديد قيمة النص الأدبي
- يتم شرح ومناقشة هذه القضايا انطلاقا من الأفكار الواردة في النص.